بها عن الجبائي وقيل معناه انه يعود عليهم وباله فيصير طوقا لاعناقهم كقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه عن ابي مسلم قال والعرب تعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن الا ترى الى قوله سبحانه فتحرير رقبة وروي عن ابن عباس ايضا المراد بالاية الذين يبخلون ببيان صفة محمد والفضل هو التقدير التي فيها صفته والاول ابقى بسياق الاية ولله ميراث السموات والارض معناه يموت من في السموات والارض ويبقى هو جل جلاله لم يزل ولا يزال فيطل ملك كل مالك الا ملكه وقد تضمنت الاية الحث على الانفاق والمنع عن الامساك من قبل ان الاموال اذا كانت تعرض للزوال اما بالموت او بغيره من الافات فاحد بالعاقل ان لا يبخل بانفاقه ولا يحرص على امساكه فيكون ضرره وزده ولغيره نفعه والله بما تعملون خبير هذا تاكيد للوعد والوعيد في انفاق المال لاحوان الثواب والاجر والسلامة من الاثم والوزر

الوجه في اتصال الايات قبلها هو انهم كما بخلوا بالجهاد بخلوا بالانفاق والزكوة عن علي بن عيسى وقيل انهم مع ما تقدم من اخوالهم كعبوا امر محمد وبخلوا ببيانه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ايتان فراحزه سيكتب بضم الياء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء وقراء الباقون سنكتب بالنون وقتلهم بالنصب نقول بالنون

الوجه في قراءة من قراء سيكتب ان النون هنا نابت الاسم الموضوع للغيبة فهو مثل قوله بل الله مولاكم ثم قال سنلقي في قلوب الذين كفروا ولو قال سيكتب بالياء لكان في الافراد كقوله وقذف

في قلوبهم

في قلوبهم الرعب وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله نقول معطوف على سنكتب والوجه في قراءة حمزه وقتلهم انه عطف على ما قالوا وهو في موضع رفع ومن قال وقتلهم فانه عطفه على ما قالوا ايضا وهو في موضع نصب بانه مفعول به يقال سمع يسمع سمعا اذا ادرك بحاسة الاذن والله سبحانه يسمع من غير ادراك بحاسة والسميع من هو على حالة يسمع لاجلها المسموعات اذا وجدت والسامع المدرك لذلك وقال المحققون ان الله سبحانه سميع بمعنى لم يزل وسامعا عند وجود المسموع وكونه سميعا بصيرا ليس بصفة زايدة على كونه حيا وكونه مدركا صفة زايدة على كونه حيا عالما وكونه سامعا مبصرا بمعناه وقال ابو القاسم البلخي فايدة كونه سميعا بصيرا انه يعلم المسموعات والمبصرات وهو لا يثبت للقديم سبحانه صفة الادراك وقال الخليل كلما تقل بانسان من مكروه فقد ذاته الا انه توسع وقد جاء في الخبر حتى يدفع من عسيلته ويذوق من عسيلتك كنى بذلك عن الجماع وهذا من الكنايات اللطيفة والحريق النار وكذلك الحرق بفتح الراء والحرق بسكونه المصدر لقوله حرقت الشيء بردته بالمبرد موضع الباء في قوله بما قدمت ايديكم رفع لانها في موضع خبر المبتدا وهو ذلك وهي متصلة بالاستقرار كانه قيل ذلك استقر بما قدمت ايديكم وان الله انما فتح ان لانه معطوف على ما عملت فيه الباء وتقديره وبان الله غير ظلام لعبيده لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وقاتلهم حيي بن اخطب عن الحسن ومجاهد وقيل كتب النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا على رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)